انّ لها مناظر تسحر اللبّ وتبهر العين مع اختلاف ألوان الكهرباء في انابيب غيسلر المشهورة. وقد اصطنع الاميركيُّون في خزانة كتب نيويرك قمرًا اصطناعيًّا من الكهرباء يرمي باشعّتهِ على مئين من القرّاء يجتمعون ليلًا في تلك القاعة للدرس. وقد سمعنا انّ بعض الاميركان والانكليز يفكّرون في استخدام شلّالات اسوان لتوليد الكهرباء اللازمة لانارة اهرام مصر وتمثال ابي الهول ليتمتّع المصريُّون ليلًا بعجائب بلادهم القديمة

وممّا ورد في مجلة انكليزيّة (the Marine Engineer) انّ جماعة من علماء الكهرباء اجمعوا رأيهم ان ينزعوا المدرّعة العظمى فيكتوريا التي غرقت عند ساحل طرابلس سنة ١٨٩٢ وذلك بواسطة ادوات كهربائيّة ممغنطة قادرة على جذب السفينة الّا انّ هذا المشروع يقتضيه نفقات عظيمة لعلّها تحول دون اخراجه الى حيّز الفعل

الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية

للدكتور ميخائيل مشاقة
اعتنى بضبطها وتصحيحها وتعليق حواشيها الاب لويس رنزقال اليسوعي (تابع لما سبق)

الفصل الخامس

في الالحان التي يكون قرارها من برج الدوكاه

هي واحد واربعون لحنًا الاول « الدوكاه المسمّى عشاق الاتراك » وهو تمن دوكاه رست دوكاه رست ثلاث مرار ثم نوى جهاركاه سيكاه دوكاه دوكاه دوكاه رست دوكاه ثم تصعد الى برج الحسيني برجًا بزجًا مظهرًا برج الحسيني ثم عجم ثم نوى وجهاركاه مظهرًا ثم سيكاه دوكاه وهذا اللحن يلحقهُ اكثر علماء البلاد الشاميّة بلحن البياتي بواسطة قرارهِ على برج الدوكاه ولكونهِ يُستعمل فيهِ ربع العجم بدلًا من برج الاوج وسيظهر لك فرقهُ عند تعريف البياتي وانواعهِ

والثاني « الصبا المسمّى بالراكب » وهو ان تُظهر الجهاركاه وتلتمح الحسيني ثم جهاركاه سيكاه دوكاه

والثالث « صبا همايون » وهو رست مظهرًا كردي دوكاه رست مخفيًا ثمّ جهاركاه مظهرًا ثم سيكاه دوكاه . وهذا اللحن يكون استعمال ربع الكردي فيهِ ليس كبرج

حقيقي موضوع لقيام اللحن بل تلميحاً منهُ لانَّ الابراج التي قبلهُ وبعدهُ لا يبطل استعمال احدهما

والرابع « صبا چاويش » فهو جهاركاه مظهراً ثم حجاز جهاركاه مظهرَين ماهور مظهراً ثم شهناظ ملمَّحاً ثم ماهور عجم مظهراً حسيني حجاز جهاركاه سيكاه دوكاه. فظهر ان هذا اللحن يُفسد فيهِ برج النوى وبرج الاوج ويُستبدل عنهما بربعَي الحجاز والعجم وبسبب فساد برج النوى يبطل استعمال غمَّازهِ الذي هو برج المحير ويستعمل بدلاً منهُ ربع الشهناظ تلميحاً لانهُ غماز برج الحجاز الذي قام مقام النوى. وفي عصرنا هذا يكثر المنشدون من اهل مصر الحركات من هذا اللحن عند انشادهم لحن الصبا غير انهم قلَّما يرتفعون بهِ الى الماهور

والخامس « النادي » وهو اظهار النوى ثم جهاركاه بوسليك مخفيًا دوكاه فيفسد في هذا برج السيكاه ويستعمل بدلاً منهُ ربع البوسليك

والسادس « بياتي عجمي » وهو اظهار النوى قليلًا ثم اظهار ربع العجم كثيراً ثم حسيني ثم نوى جهاركاه مظهرَين ثم عجم حسيني. نوى جهاركاه سيكاه دركاه فيُفسَد في هذا اللحن برج الاوج ويكون بدلاً منهُ ربع العجم ولا يصعد فيهِ الصوت الى ما فوق العجم من الابراج

والسابع « بياتي نوى » وهو اظهار النوى ثم نيم حصار مرغوغاً ثم نوى جهاركاه مظهراً ثم نوى ثم حصار ثم نوى جهاركاه سيكاه مظهراً ثم عجم ثم حسيني نوى جهاركاه سيكاه دوكاه. وهذا اللحن يستبدل فيهِ الاوج بالعجم واما برج الحسيني فيبقى فيهِ على حاله غير انهُ يلتمح بهِ نيم حصار في الابتداء

والثامن « بياتي الحسيني » وهو حسيني مظهراً ثم نيم عجم مرغوغاً ثم حسيني نوى مظهراً جهاركاه سيكاه مظهراً نوى حسيني ثم تنزل برجاً برجاً الى الدوكاه. وهذا اللحن ايضاً لا يُستعمل فيهِ برج الاوج وما فوقهُ بل يُستبدل الاوج بربع العجم وهو البياتي المعروف عند اهل الشام في عصرنا هذا وعند اهل مصر يقال لهُ نيريز (١ واما النيريز في الحقيقة فهو غيره وسيأتي بيانهُ

والتاسع « الشوري بياتي » وهو اظهار النوى ثم ماهور ثم ربع النهفت ثم تيك

١) او نيرز (راجع رسالة روض المسرات ص ٣٩)

حصار ثم نوى مظهراً جهاركاه بوسليك مظهرا ثم نوى ثم حصار ثم نوى ثم تنزل برجاً برجاً الى الرست مظهراً ثم عجم ثم تنزل برجاً برجاً الى الدوكاه. فهذا اللحن مركّب من لحنين احدهما الحجاز من على برج النوى عند الاستهلال وبسببه اقتضى الامر استعمال الحصار والنهفت بدلاً من الحسيني والاوج والثاني لحن البياتي الحسيني عند القرار وحينئذٍ يُبطل الحصار ويُستعمل بدلاً منهُ الحسيني ويبطل النهفت ويستعمَل بدلاً منهُ العجم وفي هذا اللحن لا يُبطل مطلقاً سوى برج الاوج فيكون النهفت بدلاً منهُ اولاً والعجم ثانياً

والعاشر « ذوري بياتي » وهو اظهار النوى ثم محيَّر ثم ماهور عجم حسيني نوى ثم جهاركاه بوسليك مظهراً ثم عجم ثم تنزل برجاً برجاً الى الدوكاه . وهذا اللحن يُستبدل فيهِ الاوج ربع العجم واما برج السيكاه فلا يبطل منهُ دائماً بل عند الاستهلال يُستعمل بدلاً منهُ البوسليك واما عند القرار فيستعمل السيكاه ويُهمل البوسليك

والحادي عشر « اليَزيدْ كَنْد » وهو ان تعتبر النوى دوكاه وذلك بابطال برج الحسيني والاوج واستبدالهما بربعَيْ الحصار والعجم وتعمل من عليهِ لحن الصبا (١ ثم جهاركاه سيكاه ثم عجم حصار نازلاً برجاً برجاً الى الدوكاه الاصلي . هكذا عرَّفتهُ ارباب هذه الصناعة والذي اراه في تعريفه ان يقال هو بان يُعمل الصبا من الدوكاه ثم يُنزل من الجهاركاه برجاً برجاً الى العشيران لان ما ذكروه مُيَسِّر على النسبة التي ذكرتها وتعريفهم يصعب فهمهُ على المتعلم لتكلفهِ ان يصوّر الصبا من برج النوى ويتحمّل مشقّة ادراك الارباع ولا حاجة الى ذلك مع امكان تصوير اللحن المذكور واجرائهِ من الابراج الصحيحة . وبرهانه ان نسبة العشيران الى العراق كنسبة الدوكاه الى السيكاه ونسبة العراق الى الرست كنسبة السيكاه الى الجهاركاه ونسبة الرست الى الدوكاه كنسبة الجهاركاه الى النوى ونسبة الدوكاه الى السيكاه كنسبة النوى الى الحصار ونسبة السيكاه الى الجهاركاه كنسبة الاوج الى العجم ٢) واعلم ان لحن الظرف كند الذي

---

١) لانك اذا صورت لحن الصبا من على النوى وجب ان يكون البعد بين النوى وما بعده ربعَين اي حصار والبعد بين الحصار وما بعده اربعة ارباع اي عجم لان الصبا على ما قد سبق يستعمل دوكاه ثم كردي ثم جهاركاه . والصبا هنا صبا هايون

٢) كذا في جميع النسخ

يستعملهُ اهل عصرنا في البلاد الشامية فهو لحن البَزِيدْ كَنْدْ بعينه والظرفكند غير هذا كما يأتي بيانه في محلهِ

والثاني عشر « الحسيني » وهو حسيني جهاركاه نوى حسيني مظهرًا ثم ماهور اوج مخفيَيْن ثم نوى مظهرًا مع ربع الحجاز ثم نوى ثم حسيني ثم ماهور ثم اوج ثم تنزل برجًا برجًا الى الدوكاه . واعلم ان ربع الحجاز لا يستعمل دائمًا في هذا اللحن لكن استعمالهُ احيانًا عند ما يكون المنشد هابطًا اليهِ من الابراج التي فوقه وقاصدًا الرجوع منهُ الى فوقهِ واما من كان قاصدًا النزول الى ما دونه سواء كان يقصد القرار ونهاية الحركة ام يقصد الرجوع الى ما هو اعلى منهُ قبل القرار فحينئذٍ يلزم ان ينزل من برج النوى الى الجهاركاه ثم الى ما دون ذلك ولا يتعرض لربع الحجاز وهكذا عند الصعود من الادنى الى الاعلى فيمرّ على الجهاركاه ولا يتعرض لهُ كما تقدم

(تنبيه) متى قلنا عند تعريف احد الالحان تنزل الى برج او ربع كذا وتنزل برجًا برجًا الى برج كذا فالمراد بهذا النزول هو النزول على الابراج الصحيحة دون الارباع

والثالث عشر « لحن حسنيك » وهو حسيني حصار ثم نوى مخفيًا ثم جهاركاه ثم سيكاه دوكاه

والرابع عشر « البوسليك المشهور عند عامة القوم بالعشاق » [١] وهو حسيني نوى جهاركاه بوسليك دوكاه وهذا اللحن يُفسد فيهِ برج السيكاه ويكون بديلًا منهُ ربع البوسليك

والخامس عشر « حصار بوسليك » وهو حسيني حصار مكرّرَين ثم محير ثم شهناظ ثم اوج ثم حصار جهاركاه بوسليك دوكاه . وهذا اللحن في غاية التشويش لانهُ يُفسد فيهِ ثلاثة ابراج وهي السيكاه والنوى والماهور ويكون البوسليك والحصار والشهناظ بدلاً منها وقد رأيتُ بعض الموسيقيين يصور هذا اللحن من برج العراق هربًا من هذا

---

١) فكثيرًا ما تراهم يطلقون اسم العشّاق على الحان ليست من هذا الدور وسبب ذلك شهرة العشاق واهميته لانهُ على ما يروي لأند في تأليفهِ على الديوان العربي Land : *Recherches sur la Gamme ar.* p. 36-37) كمثال قياسي لكل المقامات التي لا تختلف عنهُ الّا بانتقال نصفي الطنيني مما كما في الادوار اليونانية والكَنَسة او بتبديل بعض الابعاد في الجمع التام المتصل غير ان الظرفكند وغيره تنحرف عن تلك المماثلة انحرافًا يُذكر

التشريش وذلك بان يرفع برج الرست ربعاً واحداً و يجعلهُ بيم زركلاه و ينزل الدوكاه ربعاً واحداً ويجعلهُ تيك زركلاه و يجريه على هذا الدوزان و يقربهُ الى العراق

والسادس عشر « لحن الحصار » وهذا اللحن كالذي قبلهُ غير ان برج السيكاه يكون فيهِ على حالةٍ ولا يُستعمل فيهِ ربع البوسليك

والسابع عشر « لحن الشهناظ » وهو محير مع ربع الشهناظ مكررَين ثم اوج ثم محير شهناظ ثم محير حسيني ثم نوى ثم اوج ثم حسيني ثم ابراء لحن الحجاز بتمامهِ الى الدوكاه. وهذا اللحن يُفسد فيهِ برج الجهاركاه وبرج الماهور و يكون بديلاً منهما ربع الحجاز وربع الشهناظ

والثامن عشر « شهناظ بوسليك » وهو لحن الشهناظ بتمامهِ ثم نوى جهاركاه و بوسليك دوكاه. فعُلِمَ من ذلك ان لحن الشهناظ الاصليّ هو ما كان معهُ لحن الحجاز وهكذا لا يكون الحجاز ذيل البوسليك ولذلك يُفسد في هذا اللحن برج السيكاه وفي ذاك برج الجهاركاه وفي كليهما برج الماهور ١)

والتاسع عشر « كردي حسيني » وهو لحن الحسيني لكن يُستعمل فيهِ ربع الكردي بدلاً من السيكاه و ينزل الى برج الدوكاه مع الرست

العشرون « الظرفكند » وهو ماهور اوج مكررَين ثم ماهور الى النوى مظهراً ثم ماهور ثم نوى وحسيني مختفيَين ثم اوج مظهراً ثم ماهور اوج حسيني نوى مظهراً ثم عجم مخفياً ثم تنزل برجاً برجاً الى السيكاه ثم دوكاه رست ثم ماهور مع تلميح المحير ثم تنزل برجاً برجاً الى الدوكاه وفي هذا اللحن لا يُستبدل شيء من الابراج الصحيحة لكن في بعض الحركات يُلمح العجم اذا كان ابتداء النزول منهُ لا تمامهُ فوقهُ

(تنبيه) هذا اللحن مع اللحن الذي يليهِ حتى ان الحانا اخرى في عصرنا هذا لا تميزها ارباب الموسيقى يعبر عن لحن الحسيني ٢) وذلك لعدم تعمُّقهم في هذا الفن ولان اكثر عنايتهم بتنميق الالفاظ والتخنُّث في التلحين على وجه يحرّك السامع الى التهتك

---

١) يريد بهِ ان البوسليك (وهو اللحن الرابع عشر من الدوكاه) يفسد فيهِ السيكاه وان الشهناظ يفسد فيهِ برج الجهاركاه لان الشهناظ كما قال يُعمل فيهِ لحن الحجاز وسنرى في هذا الاخير افساد الجهاركاه

٢) والحسيني الثاني عشر من الحان الدوكاه وقد مرّ بيانه

والخروج عن الادب ولذلك لم يصرفوا عنايتهم الى اتفاق اصول الفن وفروعه

والحادي والعشرون « نجدي الحسيني وهو ماهور مظهراً ثم تنزل برجاً برجاً الى الجهاركاه ثم نوى وحسيني ثم تلمح العجم وتنزل برجاً برجاً الى السيكاه ثم جهاركاه ثم ماهور وتنزل برجاً برجاً الى الدوكاه وفي هذا اللحن ايضاً لا يكون استعمال ربع العجم الا تلميحاً عند ما يكون الربع المذكور اعلى محل تنزل منهُ الى ما دونه

والثاني والعشرون « صبا حسيني » وهو ان تجعل الحسيني بمنزلة الدوكاه وتعمل من عليهِ لحن الصبا ثم تنزل نوى جهاركاه وتختم بلحن الصبا على برج الدوكاه الاصلي

والثالث والعشرون « لحن الشروقي » وهو حسيني مظهراً ثم ماهور اوج مخفيين حسيني مظهراً نوى وحجاز ثم دوكاه ثم تختم بلحن الصبا . وهذا اللحن عند استهلاله والهبوط فيهِ من الاعلى قد يُستعمل ربع الحجاز بدلاً من الجهاركاه وعند الختام يبطل ذلك الاستبدال ويكون العمل منهُ برج الجهاركاه

الرابع والعشرون « لحن العروب » وهذا لحن الحجاز بتمامهِ ثم تنزل الى برج العشيران ثم ترجع الى الدوكاه . وهذا اللحن يُفسد فيهِ برج الجهاركاه ويكون بديلاً منهُ ربع الحجاز

الخامس والعشرون « لحن الحجاز » وهو اظهار النوى ثمَّ حجاز ثمَّ سيكاه دوكاه وهذا اللحن كالذي قبلهُ يُستبدل فيهِ برج الجهاركاه بربع الحجاز واما اهل عصرنا فيُجرون الحجاز اجراء لحن العرباه وفي اكثر اعمالهِ يصعدون بهِ الى برج الاوج والى ما فوقه ايضاً

السادس والعشرون « لحن العرباه » وهو نوى مظهراً مع العرباه اي نيم حجاز مكرَّرَين ثمَّ حسيني مظهراً ثمَّ نوى ثمَّ عرباه مظهراً ثمَّ سيكاه دوكاه . وهذا اللحن ايضاً يستبدل فيهِ برج الجهاركاه بالعرباه

السابع والعشرون « لحن الاصفهان » الحجازي وهو نوى مظهراً ثم حجاز مكرَّرَين ثم حسيني نوى حجاز سيكاه ثمَّ حسيني نوى حجاز ثمَّ سيكاه ثم دوكاه وهذا اللحن ايضاً يُستعمل فيهِ ربع الحجاز بديلاً من الجهاركاه

الثامن والعشرون « لحن الشاوِرك » وهو نوى مظهراً ثم حسيني ثم نوى ثم عرباه ثم بوسليك دوكاه هكذا عرَّفوه والأصوب ان هذا اللحن من الالحان التي تكون على

برج النوى وحينئذٍ لا حاجة الى استعمال الارباع لانهُ يخرج من الابراج الصحيحة وبامتحان النَّسب يتَّضح ما ذكرناهُ وذلك لا يخفى على من لهُ بصيرة في هذا الفن

التاسع والعشرون « لحن الماءرنَّاه الرومي » وهو لحن الشهناظ المتقدَّم بيانه عند الهبوط الى القرار يُستعمل لحن الصبا بدلًا من لحن الحجاز الذي يُتَمون بهِ لحن الشهناظ ولهذا لا يُفسد في هذا اللحن سوى برج الماهور الذي يكون ربع الشهناظ بديلًا منهُ (١

الثلاثون « لحن العَرَزْباي » وهو ماهور مظهرًا ثم عجمي ثم حسيني ثم ماهور ثم حسيني نوى جهاركاه ثم عجم حسيني نوى الى الدوكاه . وهذا اللحن يُفسد فيهِ برج الاوج ويكون بديلًا منهُ ربع العجم

الحادي والثلاثون « لحن الرندين » وهو ماهور نهفت تيك حصار نوى جهاركاه ثمَّ يُسلَّم تسليم البياتي الى الدوكاه (٢ . هكذا عرَّفوه ويقتضي هذا التعريف يُفسد فيهِ برج الاوج والحسيني ويكون بدلها ربعا النهفت والتيك حصار والاصوب ان يجعلوا هذا اللحن من فروع العشيران لان ذلك اقرب الى الفهم اذ لا يُفسد فيهِ الَّا برج الجهاركاه ويكون بديلًا منهُ تيك الحجاز وبرهانه امتحان النسب ولا حاجة الى تكرارهِ

الثاني والثلاثون « لحن البزيز » وهو عجم مظهرًا ماهور محيَّر عجم حسيني عجم نوى جهاركاه كردي دوكاه واما اذا نزلتَ بعد ذلك الى العشيران ووقفت عليهِ فيقال لهُ حينئذٍ « عجم عشيران » وهذا يُستبدل فيهِ الاوج بالعجم والسيكاه بالكردي

الثالث والثلاثون « لحن بابا طاهر » وهو محيَّر وتلميح البزرك ثم محيَّر ماهور اوج ثم ماهور اوج حسيني نوى ثم حسيني نوى جهاركاه سيكاه ثم جهاركاه دوكاه سيكاه رست ثم تسلَّم تسليم العرزباي وهذا اللحن لا يُفسد فيهِ شيء من الابراج ولكن عند التسليم يستعمل ربع العجم بحيث لا يصعد الى ما فوق

الرابع والثلاثون « لحن المحيَّر » هو محيَّر يعمل من عليهِ صبا ثم تنزل الى الدوكاه وتعمل من عليهِ صبا

الخامس والثلاثون « مقابل محيَّر » وهو محيَّر ثم تنزل برجًا برجًا الى النوى ثم بياتي نوى الى الدوكاه . وهذا اللحن عند التسليم فقط يُرغرغ فيهِ ربع الحصار بسبب ختامهِ بالبياتي

١) راجع اللحن السابع عشر من هذا الفصل ٢) التسليم هو الانتهاء والخروج من اللحن

السادس والثلاثون « لحن الكبري » وهو رست سيكاه ثم نيم كردي ثم تختم بلحن الحجاز الى الدوكاه . وهذا اللحن عند البُور فيهِ يُستعمل نيم الكردي بدل الدوكاه وعند التسليم يبطل نيم الكردي ويقرّ على الدوكاه واماً برج الجهاركاه فيُفسد فيكون ربع الحجاز بدلًا منهُ

السابع والثلاثون « لحن النُذَّل » بضمّ النين وفتح الذال المشدّدة معجمتين بعدُهما لام وهو ان تعمل اعمال الحجاز ثم رست ثم كوشت اي قرار نهفت ثم قرار تيك حصار ثم يكاه ثم ترجع الى الدوكاه . وملخّص هذا اللحن أنهُ لحن الحجاز من الدوكاه وعند التسليم ينزل فيهِ بحركة حجاز من على الرست نوى اي اليكاه ويرجع يقف على الدوكاه وهكذا يحصل لو جعلت لحن الحجاز من برج الحسيني ونزلت عند التسليم بحركة حجاز من على برج الدوكاه ورجعت واقفاً على برج الحسيني

الثامن والثلاثون « لحن الزركلاه » وهو من الالحان التي يكون قرارها على أحد الارباع وقد استُحسن وضع كلّ منها مع الالحان التي تتكون من على البرج المجاور لذاك الربع لانها قليلة العدد فاستُغنيَ بذلك عن وضع بابٍ مخصوص لتعريفها . وهذا اللحن الذي نحن في الكلام عنهُ فهو دوكاه زركلاه مكرّرًا ثم بوسليك حجاز نوى ثم حجاز بوسليك ثم تظهر الجهاركاه ثم بوسليك دوكاه وتقف على ربع الزركلاه

التاسع والثلاثون « اسكي زركلاه (١ » وهو دوكاه زركلاه عراق زركلاه دوكاه وتختم باعمال الحجاز وهذا اللحن يُستعمل فيهِ عند الدخول فيهِ ربع الزركلاه بديلًا من برج الرست ثم عند التسليم يُستعمل فيهِ ربع الحجاز بديلًا من برج الجهاركاه

الاربعون « عجم بوسليك » وهو لحن العجم (٢ واعماله ثم حسيني واعمال لحن البوسليك وبالتسليم على برج الدوكاه

الحادي والاربعون « قرازكاه » وهو اعمال لحن الصبا الى الدوكاه ثم زركلاه عراق ثم دوكاه وفي هذا اللحن يُفسد برج الرست ويكون بديلًا منهُ ربع الزركلاه

(ستأتي البقيّة)

---

١) اي زركلاه القديم في اللغة التركية

٢) وهو من الحان برج الاوج حسب تقسيم المؤلّف